

القراءة بالإضافة أو بدونها وتأثير ذلك في المعنى

أستاذ مشارك - قسم القراءات
جامعة أم درمان الإسلامية

د. عبد الباقي حبيب الله محمد أحمد

المستخلص:

الهدف من هذه الدراسة هو جمع الكلمات القرآنية التي تُقرأ في بعض القراءات بالإضافة وفي بعضها الآخر بدون إضافة، والسعي في توجيهات هذه القراءات وبيان المعاني والأحكام التي تترتب على اختلافها، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تفتح الباب في تدبر القرآن الكريم ليس بقراءة واحدة وإنما بقراءاته المتعددة إمتثالاً للأمر الإلهي الحات على التأمل والتفكر في هذا الكلام المنزل، والذي هو آخر رسالة موجهة من الخلاق العليم لهداية الإنس والجن ودلالتهم على ما فيه نفعهم وصلاتهم في الدارين، وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والوصفي، وقد تناولت الدراسة أولاً الكلام في معنى الإضافة في اللغة وتقسيم النحاة لها، ثم وجدت الدراسة أن هذه الكلمات التي قرئت بالإضافة أو بدونها قد تناولت مواضيع شتى في القرآن الكريم؛ فمنها ما كان في الإخبار عن الله وأفعاله، ومنها ما كان في الأحكام الشرعية، ومنها ما كان في أمور الآخرة، ومنها ما كان في أمور الدنيا، ومنها ما كان في الإخبار عن الأنبياء والصالحين وغيرهم. ثم ختمت هذه الدراسة بخاتمة احتوت على عدد من النتائج كان من أبرزها أن عدد المواضع التي قرئت بالإضافة أو بدونها سبعة وعشرون موضعاً، وأن تدبر القراءة بالإضافة وعدمها يترتب عليه حصول معان كثيرة وفوائد جمّة، وأن من أسباب وجود الإضافة وعدمها جواز ذلك في الإعراب وقواعد اللغة، وأن بعض الإضافات الواردة في القرآن الكريم كانت من باب إضافة الصفة للموصوف وغيرها من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الإضافة - بدون - الموضع - التثوين - الإختلاف

Reading with or without addition and effect on meaning

Dr. Abdelbagi Habeb All Mohammed Ahmed

Abstract:

The aim of this study is to collect the Qur'anic words that are read in some of the readings by addition and in others without addition, and to seek the directives of these readings and to clarify the meanings and rulings that result from their difference. The multiplicity is in compliance with the divine command that urges contemplation and contemplation in this revealed speech, which is the last message directed by the All-Knowing Creator to guide mankind and the jinn and guide them to what is in their benefit and their righteousness in both worlds. The meaning of addition in the language and the grammarians' division of it, then the study found that these words that were read in addition or without them dealt with various topics in the Holy Qur'an; Some of them were in the news of God and his actions, and some of them were in the legal rulings, and some of them were in the matters of the hereafter, and some of them were in the matters of this world, and some of them were in the news of the prophets, the righteous and others. Then this study was concluded with a conclusion that contained a number of results, the most prominent of which was that the number of places that were recited in addition or without it is twenty-seven places, and that contemplating the reading in addition or not, leads to many meanings and great benefits, and that one of the reasons for the existence of addition and its inadmissibility in the syntax and grammar , and that some of the additions mentioned in the Holy Qur'an were in the matter of adding the adjective to the descriptive and other results.

Keywords: addition - without - position - intent - difference

مقدمة:

للقرآنة فوائدة عظيمة ومنافع شتى فهي وإن كانت في الأصل نزلت للتيسير والتسهيل إلا أن فيها من زيادة معنى وتوضيح مشكل وبيان مجمل الشيء الكثير ومن أنواع الإختلاف بين القرآنة بالإضافة أو بتركها فإن لكلا القرآنة وجهه الخاص به سواء كان يرجع ذلك إلى إختلاف اللغات أو إختلاف المعاني وكل ذلك يدل على سهولة هذه الشريعة ويسر أحكامها.

أهمية البحث وأهدافه:

1. جمع الكلمات التي تقرأ في قراءة بالإضافة وفي قراءة أخرى بدون إضافة.
2. توجيهات هذه القراءات وبيان المعاني والأحكام التي تترتب على اختلافها
3. بيان أهمية تدبر القرآن الكريم بقراءاته المتعددة إمتثالا لعموم قوله تعالى

الدراسات السابقة:

لم أجد من تناول هذا الموضوع ببحث مستقل، سوى ما ورد ضمن مصنفات وكتب القراءات.

أسباب اختيار البحث:

1. المكانة العظيمة والمنزلة الشريفة لعلم قراءات القرآن الكريم.
2. عدم وجود من جمع الكلمات التي اختلف القراء بين قراءتها بالإضافة أو عدمها.
3. استخراج معاني القرآن الكريم بمختلف قراءاته.

حدود الدراسة :

استقراء وتتبع الكلمات التي تنوعت القراءات فيها بين الإضافة وتركها.

مشكلة البحث:

تكون في الإجابة عن مثل أمثال هذه التساؤلات التالية:

ما هي الإضافة؟ وكم أنواعها؟ وهل يختلف المعنى في حالتي الإضافة وتركها؟ وما هي الأحكام التي تترتب على ذلك؟ وهل الإختلاف قي ذلك اختلاف تنوع أم اختلاف تضاد؟ وهل كثرة القراءات تدل على كثرة المعنى؟

منهج البحث:

أولاً: اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي.

ثانياً: قمت بجمع هذه الكلمات التي تنوعت القراءات فيها بين الإضافة وتركها.

ثالثاً: كتبتُ الآية التي فيها الكلمة التي فيها إشمام بالرسم العثماني على وفق رواية حفص عن عاصم مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

رابعاً: ونقّنتُ القراءة من أحد هذه الكتب وهي التيسير في القراءات للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني وتحرير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف والنشر في القراءات العشر لابن الجزري أيضاً وهذه الكتب الثلاث تعتبر من أهم مصادر القراءات المتواترة وكل الكتب التي جاءت بعدها عالية عليها فإما شارحة لها وإما ناظمة.

رابعاً: شرحتُ كيفية كل قراءة مع ذكر توجيه لها.

خامساً: لم أترجم للقراء الواردة أسماءهم خشيت إطالة صفحات هذا البحث؛ اكتفاءً بشهرتهم وكثرة الكتب والبحوث التي ترجمت لهم.

سادساً: ذكرت في آخر البحث أهم النتائج التي توصلت إليها.

معنى الإضافة:

الإضافة: من أضفت الشيء إلى الشيء أي أملتة⁽¹⁾. وأضفته وضيّفته أنزلته عليك ضيفا وأملتة إليك وقربته ولذلك قيل هو مضاف إلى كذا أي ممال إليه ويقال أضاف فلان فلانا فهو يضيفه إضافة إذا ألبأه إلى ذلك وفي التنزيل العزيز فأبوا أن يضيفوهما⁽²⁾ ونرى أن معاني الإضافة التي ذكرت تدور بين الإمالة والإنزال والتقريب والإلجاء وهي كلها معاني متقاربة تفيد اقتران الإسم المضاف بالمضاف إليه سواء كان من باب التمليك كدار فلان ومزرعة فلان أو من باب التعظيم كرب الناس كما سنعرف ذلك في مبحث أقسام الإضافة.

أقسام الإضافة:

تناولت كتب اللغة الحديث عن أقسام الإضافة بالتفصيل وتنوعت عبارات أصحابها فمثلا نجد ابن هشام⁽³⁾ قسم الإضافة إلى ثلاثة أقسام بينما نجد ابن السراج⁽⁴⁾ قسمها إلى أربعة.

قال ابن هشام: والإضافة على ثلاثة أنواع:

نوع يفيد تعرف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة ك(غلام زيد)وتخصه به إن كان نكرة (غلام امرأة) وهذا النوع هو الغالب، ونوع يفيد تخصص المضاف دون تعريفه وضابطه: أن يكون المضاف متوغلا في الإبهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالهما ولذلك صح وصف النكرة بهما في نحو (مررت برجل مثلك) أو(غيرك) وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية لأنها أفادت أمرا معنويا ومحضة أي خالصة من تقدير الانفصال ونوع لا يفيد شيئا من ذلك وضابطه: أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مرادا بها الحال أو الاستقبال وهذه الصفة ثلاثة أنواع: اسم فاعل ك (ضارب زيد) و(راجينا)واسم المفعول ك (مضروب العبد) و (مروع القلب)والصفة المشبهة ك (حسن الوجه) و(عظيم الأمل) و(قليل الحيل) والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفًا وصف النكرة به في نحو (هديا بالخ الكعبة) ووقوعه حالا في نحو (ثاني عطفه) وتسمى الإضافة في هذا النوع لفظية لأنها أفادت أمرا لفظيا وغير محضة لأنها في تقدير الانفصال⁽⁵⁾ وقال ابن السراج: الإضافة على ضربين: إضافة محضة وإضافة غير محضة، والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: إضافة اسم إلى اسم غيره بمعنى اللام وإضافة اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى (من)، أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف، فالإسم نحو قولك: غلام زيد ومال عمرو وعبد بكر وضرب خالد وكل الدراهم والنكرة إذا أضيفت إلى المعرفة صارت معرفة نحو: غلام زيد ودار الخليفة والنكرة تضاف إلى النكرة وتكون نكرة نحو: راكب حمار فأما مثل وغير وسوى فإنهن إذا أضفن إلى المعارف لم يتعرفن لأنهن لم يخصن شيئا بعينه، وأما الظروف فنحو: خلف وقدام ووراء وفوق وما أشبهه تقول: هو وراءك وفوق البيت وتحت السماء وعلى الأرض، والإضافة المحضة لا تجتمع مع الألف واللام ولا تجتمع أيضا الإضافة والتنوين ولا يجتمع الألف واللام والتنوين الثاني: المضاف بمعنى (من) وذلك قولك: هذا باب ساج وثوب خز وكساء صوف وماء بحر بمعنى: هذا باب من ساج وكساء من صوف

الضرب الثاني: الإضافة التي ليست بمحضة:

الأسماء التي أضيفت إليها إضافة غير محضة أربعة أضرب
الأول: اسم الفاعل إذا أضيفه وأنت تريد التنوين نحو: هذا ضارب زيد غدا وهو بمعنى
يضرب والثاني: الصفة الجارية إعرابها على ما قبلها وهي في المعنى لما أضيفت إليه نحو: مررت
برجل حسن الوجه المعنى: حسن وجهه
الثالث: وهو إضافة أفعل إلى ما هو بعض له:

إذا قلت: (زيد أفضل القوم) فقد أضيفته إلى جماعة هو أحدهم تزيد صفته على
صفتهم وجميعهم مشتركون في الصفة تقول: عبد الله أفضل العشيرة فهو أحد العشيرة وهم شركاء
في الفضل والمفضل من بينهم يزيد فضله على فضلهم ويدلك على أنه لا بد من أن يكون أحد
ما أضيف إليه أنك لو قلت: زيد أفضل الحجارة لم يجز فإن قلت: الباقون أفضل الحجارة صلح،
وأفضل هذه لا تنسى ولا تجمع ولا تؤنث وهي (أفضل) التي إذا لم تصفها صحبتها (منك) تقول:
فلان خير منك وأحسن منك

الرابع: ما كان حقه أن يكون صفة للأول:

فإن يكن من الصفة وأضيف إلى الاسم وذلك نحو: صلاة الأولى ومسجد الجامع فمن
قال هذا فقد أزال الكلام عن جهته لأن معناه النعت وحده الصلاة الأولى والمسجد الجامع ومن
أضاف فجواز إضافته على إرادة: هذه صلاة الساعة الأولى وهذا مسجد الوقت الجامع أو اليوم
الجامع وهو قبيح بإقامته النعت مقام المنعوت ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد كانت الإضافة
إليهما مستحيلة لأنك لا تضيف الشيء إلى نفسه لا تقول: هذا زيد العاقل والعاقل هو زيد⁽⁶⁾

ومما سبق يتضح لنا أن الفرق بين تقسيم ابن هشام وتقسيم ابن السراج يكون في الآتي:

1. سمي ابن هشام تقسيماته أنواع بينما سمي ابن السراج تقسيماته أضرب، ولا
مشاحة في الإصطلاح فلكل أحد تعبيره الخاص به، واختلافهما في أغلب كلامهما إنما
هو اختلاف تنوع وتعبير لا اختلاف تناقض وتضاد.
2. قلة التقسيمات عند ابن هشام حيث قسم الإضافة إلى ثلاثة أقسام ثم قسم أحد
هذه الأقسام إلى اثنين، بينما نجد ابن السراج قسمها إلى قسمين ثم قسم كل منهما
إلى أقسام، وقسم تلك الأقسام إلى أقسام أخرى.
3. ذكر ابن هشام في تقسيماته اسم المفعول بينما أغفله ابن السراج.
4. ومعرفة الإضافة وأنواعها هو مفتاح معرفة المعاني لتلك الكلمات التي اختلف القراء
العشرة في قراءتها بالإضافة أو بدونها.

الإضافة وتركها في الإخبار عن الله والمقصود بها هي تلك العبارات التي تناولت الحديث
عن أفعال الله جلّ جلاله وصفاته وهي سبعة مواضع:

الموضع الأول: موهن كيد ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: 18]

قرأ الحرميان وأبو جعفر وأبو عمرو (موهن كيد) بفتح الواو وتشديد الهاء، والباقون

بإسكان الواو وتخفيف الهاء، وحفص يترك التنوين ويخفض الدال من (كيد) على الإضافة، والباقون ينونون وينصبون الدال⁽⁷⁾.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الخلاف بين القراء يكون في أربعة أمور

1. فتح الواو أو اسكانها.
2. تشديد الهاء أو تخفيفها
3. تنوين لفظ موهن أو ترك تنوينه
4. خفض دال (كيد) أو نصبها

كذلك نلاحظ أيضاً أن القراءات في هذه العبارة تنحصر في ثلاث وهي:

1. (مُوَهَّنُ كَيْدَ)
2. (مُوَهَّنُ كَيْدِ)
3. (مُوَهَّنُ كَيْدَ)

فالقراءة بفتح الواو وتشديد الهاء لا تختلف في المعنى عن القراءة بإسكان الواو وتخفيف الهاء ولذا قال صاحب الحجة في القراءات: والحجة لمن شدد: أنه أخذه من وهن فهو موهن. والحجة لمن خفف: أنه أخذه من أوهن فهو موهن، وهما لغتان، والتشديد أبلغ وأمدح⁽⁸⁾. وهنا بيان من الله جلّ جلاله في إبطاله لكيد الكافرين وإذهابه مهما كان نسجه محكم وحباله قوية وهذه الآية وإن كانت في معرض ذكر غزوة بدر والمعركة التي وقعت بين المسلمين والمشركين إلا أنها عامة في كل الكافرين إلى قيام الساعة وأن نصر الله لعباده المؤمنين الموحدين على القوم الظالمين قادم لامحالة ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة:214).

الموضع الثاني: جاعل الليل :

﴿قَالِقُ أَلِصِّ بَاحٍ وَجَعَلَ أَلِيَّ لَسَكْنَا﴾ [الأنعام:96]

الكوفيون: (وجعل) على وزن فعل (الليل سكتنا) بنصب اللام، والباقون (وجاعل) على وزن فاعل وجر اللام من الليل⁽⁹⁾. وإليك توجيه القراءتين: قال الواحدي: (جاعل) بالألف؛ لأن قبله اسم فاعل وهو قوله {فالق الحب} و {فالق الإصباح} و (جاعل) هاهنا حسن ليكون المعطوف [مثل المعطوف] عليه، ألا ترى أن حكم الاسم أن يعطف على اسم مثله؛ لأن الاسم بالاسم أشبه من الفعل بالاسم، وقرأ أهل الكوفة {وجعل الليل} لأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي، فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه فعل؛ لموافقته له في المعنى، ويدللك على أنه بمنزلة فعل أنه نزل منزله فيما عطف عليه، وهو قوله تعالى {والشمس والقمر} [الأنعام:96]، ألا ترى أنه لما كان المعنى فعل في (جاعل) حمل المعطوف على ذلك فنصب (الشمس والقمر)⁽¹⁰⁾ ويتلخص من كلام الواحدي أن وجه قراءة (جاعل) كان بسبب النظر إلى ما قبله من ناحية اللفظ، فنجد أن ما قبله (فالق) اسم فاعل و (جاعل) اسم فاعل فيبينهما تناسب. وجه قراءة جعل كان بالنظر إلى ما قبله من ناحية المعنى ف (فالق) بمعنى الذي فلق بدليل نصب لفظي الشمس والقمر. وهنا يلفت الباري سبحانه الأنظار إلى هذه التغيرات التي تحدث في هذا الكون ومنها التغير بالليل والنهار

فهذا التغيير لا يمكن أن يحدث من قبل نفسه فيأذن لابد له من مغير فمن هذا المغير والجواب بلا شك إنه الله. قال في البحر المحيط: لما استدل على باهر حكمته وقدرته بدلالة أحوال النبات والحيوان وذلك من الأحوال الأرضية استدل أيضاً على ذلك بالأحوال الفلكية لأن قوله فلق الصبح أعظم من فلق الحب والنوى، لأن الأحوال الفلكية أعظم وقعاً في النفوس من الأحوال الأرضية، والسكن فعل بمعنى مفعول أي مسكون إليه وهو من تستأنس به وتطمئن إليه ومنه قيل للنار لأنه يستأنس بها ولذلك يسمونها المؤمنسة، ومعنى أن الليل سكن لأن الإنسان يتعب نهاره ويسكن في الليل ولذلك قال تعالى: {لتسكنوا فيه} (11)

الموضع الثالث: حاش لله:

وردت هذه العبارة مرتين وهما: ﴿وَقُلْنَ حُشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:31] ﴿قُلْنَ حُشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيَّهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف:51] انفرد أبي عمرو بالقراءة بألف بعد الشين وصلا في الموضعين وهذا ما أشار إليه الشاطبي بقوله: معاً وَصَلُ حَاشَا (ح) حَجَّ (12) فالحاء رمز لأبي عمرو عند الشاطبي بينما هي رمز ليعقوب عند ابن الجزري حيث قال: وحاشا بحذف وافتح السجن أولاً (ح) سمى (13).

وهذه من اللفظة من الكلمات الغريبة فنحتاج إلى البحث عن معناها فجد أن الزجاج شرح مهنها بقوله: فحاشا مشتقة من قولك: كنت في حشا فلان، أي في ناحية فلان، فالمعنى في حاش لله، برأه الله من هذا. من التنحي، والمعنى قد نحى الله هذا من هذا، إذا قلت حاشا لزيد من هذا فمعناه قد تنحى زيد من هذا، وتباعده منه، كما أنك تقول قد تنحى من الناحية، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل (14)

فالحجة لمن أثبتها: أنه أخذ من قولك: حاشى يحاشى. والحجة لمن حذف أنه اكتفى بالفتحة من الألف فحذفها، واتبع فيها خط السواد (15). ومعناها هاهنا: معاذ الله (16).

وقائلات هذا القول هن النسوة اللاتي راودن يوسف عن نفسه قلنا هذا القول مرتين المرة الأولى قلنه قبل دخول يوسف عليه السلام السجن وسبب القول التعجب من جمال يوسف الظاهري ولذا شبهه بالملك الكريم والمرة الثانية قلنه بعد دخوله السجن ولبثه فيه بضع سنين وسبب القول التعجب من جمال يوسف الباطني ولذا: ﴿قُلْنَ حُشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيَّهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف:51]

الموضع الرابع: بالغ أمره [إِنَّ اللَّهَ بِبَالِغٍ أَمْرِهِ] [الطلاق:3]:

(واختلفوا) في (بالغ أمره) فروى حفص (بالغ) بغير تنوين (أمره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والنصب (17).

يجوز في الاسم الفضلة الذى يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته وقد قرىء (إن الله بالغ أمره) و(هل هن كاشفات ضره) بالوجهين (18)

أي: نافذ أمره..... وهذا بيان لوجوب التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه؛ لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون إلا بتقديره وتوقيته: لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل (19).

الموضع الخامس: خالق السموات ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [إبراهيم:19] حمزة والكسائي وخلف: (خالق السموات والأرض) وفي النور (خالق كل دابة) بالألف ورفع القاف على وزن فاعل وخفض ما بعد ذلك، والباقون: (خلق) على وزن فعل، ونصب ما بعده إلا أنَّ التاء من السموات تكسر لأنها تاء جمع المؤنث⁽²⁰⁾.

قال صاحب حجة القراءات: وحجتهما أنه إذا قرئ على فاعل وأضيف دخل به معنى الماضي ودخل فيه معنى المدح بكسبه لفظ فاعل ومما يقوي ذلك (فاطر السموات والأرض) ألا ترى أن فاطرا بمعنى خالق وكذلك فالق الإصباح هو على فاعل دون فعل، وقرأ الباقيون (خلق السموات والأرض) نصبا وحجتهم أن أكثر ما جاء في القرآن على هذا اللفظ من قوله (خلق السموات والأرض بالحق) (خلق السموات بغير عمد) ونظائر ذلك⁽²¹⁾.

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث⁽²²⁾ فخالق تدل على ثبوت واستمرارية وصف الله تعالى بالخالقية والقراءة بـ(خلق) تدل على حدوث الأشياء بعد أن لم تكن موجودة كذلك تدل على أن خلق المخلوقات يتجدد ويتغير حيناً بعد حين كتغير خلق الإنسان فهو في تغير مستمر قبل خروجه من بطن أمه وبعد الخروج فعندما كان في بطنه كان تغيره كما وصفت آية ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا آلَ عُلُقَةٍ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا آلَ مَضْغَةٍ عِظْمًا فَكَسَوْنَا آلَ عِظْمٍ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:14] وبعد خروجه كان ما يلي: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَئِنْ لَبَّيْتُمْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ لِيُصَلِّتُمْ لَكُمْ أَرْحَامًا لَكُم مِّنْ قَبْلِ وَلِئِنَّكُمْ لَكُنْتُمْ أَجْزَاءً مِّنْ قَبْلٍ وَتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر:67]

الموضع السادس: خالق كل دابة:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ﴾ [النور:45] حجة من قال: (خالق) قوله: (الله خالق كل شيء) [الزمر/62] وقوله: (لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) [الأنعام/102]، ومن قال: خلق فلأنه فعل ذلك فيما مضى، وحجته قوله: (ألم تر أن الله خلق السموات والأرض) [إبراهيم/19] وقوله: (خلق كل شيء فقدره تقديراً) [الفرقان/2]⁽²³⁾.

وهنا نرى حجة كل قراءة تكون بالنظر إلى الآيات المماثلة لها فقراءة هذه الآية (خالق) لأنه توجد آيات أخرى فيها خالق وقراءة هذه الآية (خلق) لأنه توجد آيات أخرى فيها خلق ولكن أرى الأفضل من ذلك أن نقول هنا ما سبق قوله في الآية السابقة

الموضع السابع: متم نوره:

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف:8]

قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وخلف: (متم) بغير تنوين (نوره) بالخفض، والباقيون بالتنوين والنصب⁽²⁴⁾.

متم بغير تنوين نوره بالخفض على إضافة اسم الفاعل للتخفيف فلا يعرف لأنها من إضافة الصفة إلى معمولها والباقيون بالتنوين والنصب على أعمال اسم الفاعل كما هو الأصل⁽²⁵⁾ وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب⁽²⁶⁾ والمراد بنور الله: القرآن،

أي: يريدون إبطاله، وتكذيبه بالقول، أو الإسلام أو محمد أو الحجج والدلائل أو جميع ما ذكر، ومعنى {بأفواههم}: بأقوالهم الخارجة من أفواههم المتضمنة للتعن {والله متم نوره} بإظهاره في الآفاق وإعلائه على غيره⁽²⁷⁾.

الإضافة وتركها في الأحكام الشرعية

وذلك في ستة مواضع:

الموضع الأول: فدية طعام:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:184]

نافع وابن ذكوان وأبو جعفر: (فدية طعام مساكين) بالإضافة والجمع: والباقون بالتنوين ورفع الميم والتوحيد ما خلا هشاماً فإنه جمع مساكين فمن جمع: فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفاً، ومن وحد كسر الميم والنون ونونها وحذف الألف⁽²⁸⁾.

فيتلخص من هذا الكلام وجود ثلاث قراءات:

1. فدية طعام مساكين
2. فدية طعام مساكين
3. فدية طعام مسكين

وهذه الآية تتكلم عن أحكام الصيام وما يترتب عليها والكلام على معني الآية وما تشتمل عليه من الأحكام كثير جداً ويهمننا هنا ما يتعلق بتوجيه القراءات الواردة في هذا الجزء من الآية. وتوجيه القراءة بالإضافة وعدمها فهو كما قال الرازي: أما القراءة الأولى ففيها بحثان الأول: أنه ما معنى إضافة فدية إلى طعام؟ فنقول فيه وجهان: أحدهما: أن الفدية لها ذات وصفتها أنها طعام، فهذا من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، كقولهم: مسجد الجامع وبقوله الحمقاء والثاني: قال الواحدي: الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام اسم يعم الفدية وغيرها، فهذه الإضافة من الإضافة التي تكون بمعنى {من} كقولك: ثوب خز وخاتم حديد، والمعنى: ثوب من خز وخاتم من حديد، فكذا ههنا التقدير: فدية من طعام فأضيفت الفدية إلى الطعام مع أنك تطلق على الفدية اسم الطعام.

البحث الثاني: أن في هذه القراءة جمعوا المساكين لأن الذين يطيقونه جماعة، وكل واحد منهم يلزمه مسكين، وأما القراءة الثانية وهي {فِدْيَةٌ} بالتنوين فجعلوا ما بعده مفسراً له ووحدوا المسكين لأن المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين⁽²⁹⁾. وأما مقدار هذه الفدية فليس مجال بحثنا هذا.

الموضع الثاني: فجزاء مثل ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة:95]

الكوفيون ويعقوب: (فجزاء) بالتنوين (مثل ما) برفع اللام والباقون بغير تنوين وخفض اللام⁽³⁰⁾. وهذه الآية تبين حكم صيد المحرم سواء كان احرامه للحج أو للعمرة.

حجة من رفع المثل أنه صفة للجزاء، والمعنى: فعليه جزاء من النعم مماثل المقتول، والتقدير: فعليه جزاء وفاء للاحرام له، أو: فالواجب عليه جزاء من النعم مماثل ما قتل من الصيد،

فمن النعم على هذه القراءة صفة للنكرة، والتي هي جزء وفيه ذكره، ويكون مثل صفة للجزء، لأن المعنى عليه جزء مماثل للمقتول من الصيد من النعم. والمماثلة في القيمة أو الخلقة على حسب اختلاف الفقهاء في ذلك، ولا ينبغي إضافة جزء إلى المثل، ألا ترى أنه ليس عليه جزء مثل ما قتل في الحقيقة. إنما عليه جزء المقتول لا جزء مثله، ولا جزء عليه لمثل المقتول الذي لم يقتله، فإذا كان ذلك كذلك، علمت أن الجزء لا ينبغي أن يضاف إلى المثل، لأنه يوجب جزء المثل، والموجب جزء المقتول من الصيد، لا جزء مثله الذي ليس بمقتول. وأما من أضاف الجزء إلى مثل، فقال: فجزء مثل ما قتل من النعم [المائدة/ 95] فإنه وإن كان عليه جزء المقتول لا جزء مثله، فإنهم قد يقولون: أنا أكرم مثلك، يريدون: أنا أكرمك، فكذلك إذا قال: فجزء مثل ما قتل، فالمراد: جزء ما قتل، كما أن المراد في: أنا أكرم مثلك: أنا أكرمك. فإذا كان كذلك كانت الإضافة في المعنى كغير الإضافة، لأن المعنى: فعلية جزء ما قتل، ومما يؤكد أن المثل، وإن كان قد أضيف إليه الجزء، فالمعنى: فعلية جزء المقتول لا جزء مثله الذي لم يقتل: قوله تعالى: أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات [الأنعام/ 122] والتقدير: أفمن جعلنا له نورا يمشي به كمن هو في الظلمات، والمثل والمثل، والشبه والشبه واحد، فإذا كان مثله في الظلمات فكأنه هو أيضا فيها. وقوله: وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كقوله: يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به [الحديد/ 28] وقال: انظرونا نفتس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا [الحديد/ 13] وقال: نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم [التحریم/ 8] ولو قدرت الجزء تقدير المصدر، فأضفته إلى المثل، كما تضيف المصدر إلى المفعول به، لكان في قول من جر مثلا على الاتساع الذي وصفنا، ألا ترى أن المعنى: فجزء مثل ما قتل أي يجازى مثل ما قتل، والواجب عليه في الحقيقة جزء المقتول لا جزء مثل المقتول⁽³¹⁾. وملخص الفرق بين القراءتين: أن قراءة التنوين يكون معنى مثل مماثل يعني من قتل شيئا فعلية أن يدفع ما يماثل هذا الشيء سواء كان مماثلة في الحجم أو القيمة على حسب اختلاف الفقهاء وقراءة عدم التنوين يكون لفظ مثل مجاز لأن من قتل شيئا يجازى عليه وليس يجازى مثله وتكون مثل هنا كالتي في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] فليس المنفي أن يوجد شيئا يشبه مثيل الله بل المعنى أنه لا يوجد شيء أصلا مثل الله.

الموضع الثالث: كفارة طعام:

﴿أَوْ كَفَّرَ طَعَامًا مَسْكِينًا﴾ [المائدة: 95] وهذا الجزء من الآية يبين أحد حكم صيد المحرم سواء كان احرامه للحج أو للعمرة. وأن كفارة الصيد بين ثلاثة أشياء: الهدي والطعام والصيام، نافع وابن عامر وأبو جعفر: (أو كفارة طعام) بالإضافة والباقون بالتنوين ورفع الميم ولم يختلفوا في جمع مساكين هنا⁽³²⁾.

فمن قرأ بالتنوين: يجعلها خبر مبتدأ محذوف، كأنه قيل: أو الواجب عليه كفارة. أو يقدر: فعلية أن يجزي جزء أو كفارة. فيعطفها على أن يجزي. وقرىء: أو كفارة طعام مساكين على الإضافة، وهذه الإضافة مبينة، كأنه قيل: أو كفارة من طعام مساكين، كقولك: خاتم فضة، بمعنى خاتم من فضة⁽³³⁾.

الموضع الرابع: سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ:

﴿كُلُّ ذَلِكْ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء:38).

الكوفيون وابن عامر (كان سيئته) بضم الهمزة والهاء على التذكير والباقون بفتحهما مع التنوين على التأنيث⁽³⁴⁾

وهنا الخلاف جمع أمورا من التغييرات:

1. التذكير والتأنيث ف(سيء) مذكر و(سيئة) مؤنث
2. التنوين وعدمه ف(سيء) بدون تنوين و(سيئة) بالتنوين
3. الإضافة وعدمها ف(سيء) مضاف لهاء الضمير و(سيئة) مجردة عن الإضافة

والإشارة على القراءة الأولى إلى ما تقدم ذكره مما نهي عنه كقول أف وقذف الناس والمرح وغير ذلك، والإشارة على القراءة الثانية إلى جميع ما ذكر في هذه الآيات من بر ومعصية، ثم اختص ذكر السيء منه بأنه مكروه عند الله تعالى⁽³⁵⁾ وأقول توضيحا لكلام ابن عطية على قراءة سيئة تكون (ذلك) إشارة إلى النواهي المتقدم ذكرها فقط مثل (لَا تَنْهَرُهُمَا) و(لَا تُبْذَرْ) (لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) و(لَا تَقْرُبُوا الرِّزْقَ) وعلى قراءة سيئه تكون (ذلك) إشارة إلى الأوامر والنواهي المتقدم ذكرها فأمثلة النواهي هي ما تقدم ذكرها وأمثلة الأوامر (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا) (وَوَاعِدَاتِ دَا أَلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) (وَأَوْقُوا بِأَلْعَهْدِ) (وَوِزُوا بِأَلْقِسْطَاسِ)

الموضع الخامس: فَكُ رَقَبَةٍ:

﴿فَكُ رَقَبَةٍ﴾ [البلد:13]

ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (فك) بفتح الكاف (رقبة) بالنصب، (أو أطعم) بفتح الهمزة وحذف الألف بعد العين وفتح الميم من غير تنوين والباقون برفع الكاف [والخفض] وكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم مع التنوين⁽³⁶⁾. وهذه الآية تبين ما هم المطلوب عمله لعبور تلك العقبة العظيمة التي دل الإستفهام في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْعَقْبَةُ﴾ [البلد:12] على هولها وفخامة أمرها وجلل خطبها

التقدير اقتحام العقبة أن يفك رقبة كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله سبحانه بكل عضو منها عضوا منه من النار قال أبو هريرة حتى ذكره بذكره⁽³⁷⁾ قال أبو جعفر الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام أنزل القرآن على سبعة أحرف فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى.

الموضع السادس: أَنْصَارَ اللَّهِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف:14]

(واختلفوا) في (أنصار الله) فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون (أنصار) بغير تنوين (الله) بغير لام على الإضافة وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير وإذا ابتدؤا أتوا بهمزة الوصل، وقرأ الباقون بالتنوين ولام الجر وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفا⁽³⁸⁾ ووجه قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو

كونوا أنصارا لله منونا أي كونوا لله أنصارا أي اثبتوا أو دوموا على هذا وقرأ الباقر أنصار الله على الإضافة كما تقول كن ناصر زيد وحثهم في ذلك إجماع الجميع على الإضافة في قوله نحن أنصار الله ولم يقل نحن أنصار لله⁽³⁹⁾

قلت: والقراءتان قريبتان في المعنى ولا يراد بهما المعنى الظاهري لأن الله غني عن نصرتهن ونصرة غيرهم كيف لا وهو الغني الحميد والغني عن العالمين فالمعنى يكون على التأويل أي انصروا دين الله أو انصروا شرع الله أو انصروا رسول الله.....إلخ.
الإضافة وتركها في أمور الآخرة وذلك في موضع واحد وهو: دار الآخرة:

﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:32]

(واختلفوا) في (وللدار الآخرة) فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال (الآخرة) بخفض التاء على الإضافة وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وقرأ الباقر بلامين مع تشديد الدال للإدغام وبالرفع على النعت وكذا هو في مصاحفهم ولا خلاف في حرف يوسف أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه⁽⁴⁰⁾.

قوله: {وللدار الآخرة} قرأ الجمهور بلامين، الأولى لام الابتداء، والثانية للتعريف، وقرؤوا « الآخرة » رفعا على أنها صفة للدار، و « خير » خبرها. وقرأ ابن عامر: « ودار » بلام واحدة هي لام الابتداء، و « الآخرة » جر بالإضافة . وفي هذه القراءة تأويلان أحدهما قول البصريين وهو أنه من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: ودار الساعة الآخرة، أو لدار الحياة الآخرة، يدل عليه « وما الحياة الدنيا » ومثله قولهم: « حبة الحمقاء ومسجد الجامع وصلاة الأولى ومكان الغربي » التقدير: حبة البقلة الحمقاء، ومسجد المكان الجامع، وصلاة الساعة الأولى، ومكان الجانب الغربي. وحسن ذلك أيضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في إيلائها العوامل كثيرا، وكذلك كل ما جاء مما توهم فيه إضافة الموصوف إلى صفته، وإنما احتاجوا إلى ذلك لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه وهو ممتنع؛ لأن الإضافة: إما للتعريف أو للتخصيص، والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصصها⁽⁴¹⁾

قلت: والقراءتان متقاربتان في المعنى. والمقصود ثواب الدار الآخرة وليس عينها لأنها ليست خيرا للكفار بل هي شر مستطير، ومما يؤكد أن المقصود الثواب وليس عين الدار قوله تعالى: ﴿ وَلَآجِرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَأْتُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف:57] وتشديد الدال بسبب ادغام لام التعريف في الدال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، إذ اللام تخرج من ادنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا العليا والدال تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى كما أنهما متفقتان في الصفات التالية الجهر، والاستفال، والانفتاح⁽⁴²⁾.

الإضافة وتركها في أمور الدنيا وهي في ستة مواضع:

الموضع الأول:

قلب متكبر ﴿ كَذَلِكَ يَطَّبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارًا ﴾ [غافر:35]

أبو عمرو وابن ذكوان: (على كل قلب) بالتنوين والباقر بغير تنوين⁽⁴³⁾

فمن نون قلب فمتكبر صفة له لأنه محل الكبر ومن أضاف كان متكبر صفة للجمله⁽⁴⁴⁾ و: {يطبع} معناه . يختم بالضلال ويحجب عن الهدى⁽⁴⁵⁾ .

ووصف القلب بالتكبر والتجبر، لأنه مركزهما ومنبعهما، كما تقول: رأيت العين، وسمعت الأذن . ونحوه قوله عز وجل {إنه آثم قلبه} [البقرة: 283] وإن كان الآثم هو الجملة . ويجوز أن يكون على حذف المضاف، أي: على كل ذي قلب متكبر، تجعل الصفة لصاحب القلب⁽⁴⁶⁾ . قلت: ويمكن أن نخلص إلى أن المعنى على قراءة ترك الإضافة أن الطبع يكون على القلب وعلى قراءة الإضافة الطبع يكون صاحب القلب فالطبع الذي على القلب يعني شموله كل جزء من أجزاء القلب فلا يترك منه جزء بدون طبع، والطبع الذي على صاحب القلب يعني أن الطبع يشمل كل الأفراد أصحاب القلوب المتكبرة فلا يترك فرد منهم بدون طبع.

الموضع الثاني:

كاشفات ضره - ممسكات رحمته

﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلَّ هُنَّ كُشِفَتْ ضُرُّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلَّ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحْمَتَهُ﴾ [الزُّمَر:38]

أبو عمرو ويعقوب: (كاشفات ضره وممسكات رحمته) بالتنوين فيهما ونصب (ضره ورحمته)، والباقون بغير تنوين وخفض ضره ورحمته⁽⁴⁷⁾.

قلت: ولا يختلف المعنى على القراءتين وإنما ورد ذلك في كتاب الله لأنه نزل على حسب اللسان العربي ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:195] وكل ذلك جائز في لغة العرب وهذا محور كلام القرطبي حيث قال: وقرأ نافع وابن كثير والكوفون ما عدا عاصما «كاشفات ضره» بغيره تنوين. وقرأ أبو عمرو وشيبه وهي المعروفة من قراءة الحسن وعاصم «هل هن كاشفات ضره». «ممسكات رحمته» بالتنوين على الأصل وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لأنه اسم فاعل في معنى الاستقبال، وإذا كان كذلك كان التنوين أجود. قال الشاعر:

الضاربون عميرا عن بيوتهم ... وبالليل يوم عمير ظالم عادي

. ولو كان ماضيا لم يجز فيه التنوين، وحذف التنوين على التحقيق فإذا حذفت التنوين لي يبق بين الاسمين حاجز فخفضت الثاني بالإضافة. وحذف التنوين كثير في كلام العرب موجود حسن قال الله تعالى «هديا بالغ الكعبة» وقال: «إنا مرسلوا الناقة» قال سيبويه: ومثل ذلك غير محلي الصيد» وأنشد سيبويه:

هل أنت باعث دينار لحاجتنا ... واو عبد رب أخا عون بن مخراق

وقال النابغة:

أحکم كحکم فناه الحي إذ نظرات ... وإلى حمام شرع وارد الثمد
معناه وارد الثمد فحذف التنوين، مثل «كاشفات ضره». ⁽⁴⁸⁾

الموضع الثالث: زينة الكواكب:

﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات:6] (واختلفوا) في (بزينة) فقرأ عاصم وحمزة بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين⁽⁴⁹⁾.

فالقراءة الأولى (بزينة الكواكب) بحذف التنوين من زينة للإضافة وهي قراءة بينة حسنة أي إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب أي بحسنها وقرأه عاصم بتنوين زينة ونصب الكواكب فيها ثلاثة أقوال أحدهن أن تكون الكواكب منصوبة بوقوع الفعل عليها أي بأنا زينا الكواكب كما تقول عجبت من ضرب زيداً وقال الله عز وجل {أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً} إلا أن هذا أحسن للتفريق والقول الثاني أن يكون التقدير أعني الكواكب والقول الثالث ذكره أبو إسحاق أن يكون الكواكب بدلا من زينة على الموضع لأن موضعها نصب وقراءة حمزة (بزينة الكواكب) على بدل المعرفة من النكرة⁽⁵⁰⁾

قلت: ونلاحظ على هذه الأوجه من الإعراب أن التزيين إما أن يكون للسماء وإما يكون للكواكب فإذا كان للسماء فالمعنى زين الله السماء وإذا كان للكواكب فالمعنى زين الله الكواكب وهنا يبرز التلازم بين المعنيين لأنه إذا زين الله السماء فلا بد أن تكون الكواكب مزينة وإلا لم يحصل التزيين وإذا زين الله الكواكب فلا بد أن تكون السماء مزينة لنفس السبب.

الموضع الرابع:

نعمه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيَّ كَمَّ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [القمان:20]

نافع وأبو عمرو وحفص) عليكم نعمه (على الجمع وعلى التذكير والباقون على التوحيد والتأنيث⁽⁵¹⁾) وعلى القراءة الأولى نلاحظ وجود اسم مضاف وهو (نعم) أضيف إلى الضمير المتصل به بينما على القراءة فلا يوجد مضاف ولا مضاف إليه

قال الشوكاني: والنعم جمع نعمة على قراءة نافع وأبي عمرو وحفص، وقرأ الباقون: « نعمة » بسكون العين على الأفراد والتنوين اسم جنس يراد به الجمع ويدل به على الكثرة، كقوله: {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها} [إبراهيم: 34] وهي قراءة ابن عباس . والمراد بالنعم الظاهرة: ما يدرك بالعقل أو الحس ويعرفه من يتعرفه، وبالباطنة: ما لا يدرك للناس، ويخفى عليهم . وقيل: الظاهرة: الصحة وكمال الخلق، والباطنة: المعرفة، والعقل . وقيل: الظاهرة ما يرى بالأبصار من المال والجاه والجمال، وفعل الطاعات، والباطنة: ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله وحسن اليقين وما يدفعه الله عن البعد من الآفات . وقيل: الظاهرة نعم الدنيا، والباطنة: نعم الآخرة . وقيل: الظاهرة: الإسلام والجمال، والباطنة: ما ستره الله على العبد من الأعمال السيئة⁽⁵²⁾

الموضع الخامس: كل زوجين:

﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود:40]

﴿فَأَسْرَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون:27]

حفص: (من كل زوجين) هنا وفي المؤمنين بتنوين اللام، والباقون بغير تنوين⁽⁵³⁾.

فمن قرأ بالتثوين حذف المضاف إليه التقدير: من كل حيوان أو نحوه، وأعمل « الحمل » في {زوجين} وجاء قوله: {اثنين} تأكيداً - كما قال: {الهيئ اثنين} [النحل: 51] . ومن قرأ بالإضافة فأعمل « الحمل » في قوله {اثنين}، وجاء قوله {زوجين} بمعنى العموم، أي من كل ما له ازدواج هذا معنى قوله: {من كل زوجين} قاله أبو علي وغيره، ولو قدرنا المعنى: أحمل من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب أن يحمل من كل نوع أربعة، والزوج يقال في مشهور كلام العرب للواحد مما له ازدواج، فيقال: هذا زوج هذا، وهما زوجان: وهذا هو المهيح في القرآن في قوله تعالى: {ثمانية أزواج} [الأنعام: 143، الزمر: 6] ثم فسرهما، وكذلك هو في قوله تعالى: {وأنة خلق الزوجين الذكر والأنثى} [النجم: 45] . قال أبو الحسن الأخفش في كتاب الحجة: وقد يقال في كلام العرب للاثنين زوج، ومن ذلك قول لبيد: [الكامل]

من كل محفوف يظل عصيه ... زوج عليه كلة وقرامها وهكذا يأخذ العديون: الزوج أيضاً في كلام العرب النوع كقوله: {وأنبئتنا فيها من كل زوج بهيج} [ق: 7] وقوله: {سبحان الذي خلق الأزواج كلها} [يس: 36] إلى غير ذلك.⁽⁵⁴⁾

الموضع السادس: سحب ظلمات ﴿مَنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ ظَلُمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾

[النور:40]

وَمَا تَوَّانَ الْبَرْزِيُّ سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ (د) اِرِّ وَأَوْصَلَا⁽⁵⁵⁾

ونستنتج من ذلك وجود ثلاث قراءات:

1. سحبٌ ظلماتٌ
2. سحبٌ ظلماتٍ
3. سحبٌ ظلماتٍ

يقول أبوشامة شارحاً لهذا البيت: يريد (سحاب ظلمات بعضها فوق بعض) فقرأه البرزي على إضافة سحب إلى ظلمات أي سحب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وهي ما تقدم تفصيله في قوله (أو كظلمات في بحر لجيء) قال أبو علي أضاف السحاب إلى الظلمات لاستقلال السحاب وارتفاعه في وقت هذه الظلمات كما تقول سحب رحمة وسحاب مطر إذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه المطر، ومن نون سحب ورفع ظلمات وهي قراءة غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدأ محذوف أي تلك ظلمات مجتمعة وقرأ قنبل بالتثوين وجر ظلمات على أنها وردت تكريراً وبدلاً من ظلمات الأولى وقوله ورفعهم لدى ظلمات أي ورفع القراء في ظلمات جره من دري ذلك فقوله جر فعل ماض ودار فاعله وأوصل عطف على جر أي قرأ ذلك وأوصله إلينا⁽⁵⁶⁾

الإضافة وتركها في الإخبار عن الأنبياء والصالحين وغيرهم

وذلك في سبعة مواضع

الموضع الأول: درجات من نشاء

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:83]

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:76]

الآية الأولى في سياق سرد قصة إبراهيم عليه السلام والآية الثانية في سياق سرد قصة يوسف عليه السلام واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة: (نرفع درجاتٍ من نشاء)

بإضافة (الدرجات) إلى (من)، بمعنى: نرفع الدرجات لمن نشاء. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (نرفع درجاتٍ من نشاء) بتنوين (الدرجات) بمعنى: نرفع من نشاء درجات. والدرجات: جمع درجة، وهي المرتبة. وأصل ذلك مراقبي السلم ودرجته، ثم تستعمل في ارتفاع المنازل والمراتب. قلت: القراءة الأولى تفيد أن الذي يرفع هو الدرجات والقراءة الأخرى تفيد أن الذي يرفع صاحب الدرجات وبينهما تلازم لأنه إذا رفعت الدرجات رفع صاحبها وإذا رفع صاحبها فقد رفعت درجاته.

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: هما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أمة من القراء، متقارب معناهما. فمعنى الكلام إذا: (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) فرفعنا بها درجته عليهم، وشرفناه بها عليهم في الدنيا والآخرة. فأما في الدنيا، فآتيناها فيها أجره وأما في الآخرة، فهو من الصالحين نرفع درجات من نشاء، أي بما فعل من ذلك وغيره⁽⁵⁷⁾.

الموضع الثاني: ثلاثمائة سنين:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف:25]

هذا الآية في بيان المدة التي قضاها الفتية المحدون في الكهف الذي آووا إليه.

حمزة والكسائي وخلف: (ثلاثمائة سنين) بغير تنوين، والباقون بالتنوين⁽⁵⁸⁾.

قوله تعالى: ثلاث مائة سنين يقرأ بإثبات التنوين، وبطرحة والإضافة. فالحجة لمن أثبت التنوين: أنه نصب سنين بقوله «ولبثوا» ثم أبدل ثلاثمائة منها فكانه قال: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما تقول: صمت أياماً خمسة. ووجه ثان: أنه ينصب (ثلاثمائة) بلبثوا، ويجعل (سنين) بدلا منها أو مفسرة عنها. والحجة لمن أضاف: أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفة بالمفسر مجموعا على أصله، لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسر عن العدد معناه الجمع «2». فأما (سنون) هاهنا فمجموعة جمع سلامة فلذلك فتحت نونها. ومن العرب من يقرأها على لفظ الياء، ويجري النون بوجوه الإعراب تشبيها بقولهم (قنسين) و (بيرين)⁽⁵⁹⁾.

قلت: وهذا الذي ذكره صاحب الحجة في القراءات لا يكون مانعاً من أن يكون الاختلاف في قراءة هذه الكلمة من باب تنوع لغات العرب ولهجاتهم، فهذا الذي ذكره إنما هي صناعة نحوية ولا يخطر أصلاً ببال أولئك المتحدثين بتلك الكلمة هذه التعليقات التي يذكرها أصحاب اللغة والنحو والصرف، خصوصاً وأن أولئك القوم المتحدثين بتلك الكلمات أكثرهم أمي لا يقرأ ولا يكتب وفيهم الشيخ الهرم والطفل الصغير.

الموضع الثالث: جزاء الحسنی :

﴿فَلَهُ جَزَاءٌ أَلْحَسَنٌ يَسْتَقُولُ لَهُ مِنَ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف:88]

هذا من جملة جواب ذي القرنين لأولئك الأقوام الذين وجدهم عند مغرب الشمس

(واختلفوا) في: (جزاء الحسنى) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين⁽⁶⁰⁾.

من قرأ: (جزاء الحسنى)، كان المعنى: له جزاء خلال الحسنى، لأن الإيمان والعمل الصالح خلال، فالتقدير: المؤمن له جزاء خلال الحسنى التي أتاها وعملها. ومن قال: فله جزاء الحسنى فالمعنى: له الحسنى جزاء، أي: له خلال الحسنى جزاء، فالجزء مصدر واقع موقع الحال، المعنى: فله الحسنى مجزية⁽⁶¹⁾، والإختلاف بين القراءتين إختلاف في الإعراب فينصب جزاءً على أنه حال ويرفع على مبتدأ موخر.

الموضع الرابع: شهاب قبس:

﴿ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل:7]

هذا من جملة ما تكلم به كليم الله موسى عليه السلام مع أهله وهم في الطريق من مدين إلى مصر وقد رأى نارا تلوح في الأفق

قرأ الكوفيون ويعقوب: (بشهاب)، بالتنوين، والباقون بغير تنوين⁽⁶²⁾.

الشهاب: الشعلة. والقبس: النار المقبوسة، وأضاف الشهاب إلى القبس لأنه يكون قبسا وغير قبس. ومن قرأ بالتنوين: جعل القبس بدلا، أو صفة لما فيه من معنى القبس⁽⁶³⁾.

الموضع الخامس: بهادي العمى:

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِّ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ [النمل:81]

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِّ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ [الروم:53]

قبل الكلام عما في هذه الآية من قراءات نلاحظ أن كلمة (هادي) في سورة النمل رسمت بياء بعد الدال بينما لا توجد هذه الياء في سورة الروم والسبب في ذلك أن القرآن الكريم كتب على وفق الرسم العثماني نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان بت عفان رضي الله عنه.

قرأ حمزة وحده وما أنت تهدي العمى بالتاء وبغير ألف وفي سورة الروم مثله، وقرأهما الباقون بهدي العمى مضافا في السورتين⁽⁶⁴⁾ ووجه أبو زرعة القراءتين فقال: قرأ حمزة (وما أنت تهدي العمى) بالتاء و العمى بالنصب ووجه قوله أفأنت تهدي العمى والمعنى أنك لا تهديهم لشدة عنادهم وفرط إعراضهم فأما أنت في قوله (وما أنت تهدي) فعلى قول أهل الحجاز⁽⁶⁵⁾ وهو لغة التنزيل يرتفع ب (ما) وتهدي في موضع نصب بأنه الخبر، وقرأ الباقون وما أنت بهادي العمى مضافا وفي الروم مثله بهادي اسم الفاعل، وهو في موضع جر بالياء، وهو خير ما كما تقول ما أنت بقائم ولو أسقطت الباء لقلت ما أنت قائما وكتب بهادي في هذه السورة بالياء على الأصل وكتب في الروم بهاد بغير ياء على نية الوصل والاختيار أن تقف ها هنا بالياء وفي الروم بغير ياء⁽⁶⁶⁾ وقد مر معنا مرارا أن الإسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث.

الموضع السادس: مودة بينكم

﴿ مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي آلْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت:25]

هذه فقرة من كلام خليل الله إبراهيم عليه السلام في انكاره على قومه عباده الأوثان.

واختلفوا في (مودة بينكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع (مودة) من غير تنوين وخفض (بينكم) وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا (مودة) وقرأ الباقون بنصبها منونة ونصب بينكم⁽⁶⁷⁾.

ونخلص من ذلك إلى وجود ثلاث قراءات:

1. مودَةٌ بينكم
2. مودَةٌ بينكم
3. مودَةٌ بينكم

فمن رفع فإنما يرفع بالصفة بقوله {في الحياة الدنيا} وينقطع الكلام عند قوله {إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً} ثم قال: ليست مودتكم تلك الأوثان ولا عبادتكم إياها بشيء، إنما مودة ما بينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع. ومن نصب أوقع عليها الاتخاذ؛ إنما اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا. وقد تكون رفعا على أن تجعلها خبرا لما وتجعل (ما) على جهة (الذى) كأنك قلت: إن الذين اتخذتموهم أوثانا مودة بينكم فتكون المودة كالخبر، ويكون رفعها على ضمير (هى) كقوله {لم يلبثوا إلا ساعة من نهار} ثم قال {بلاغ} أى هذا بلاغ، ذلك بلاغ. ومثله {إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون} ثم قال {متاع في الدنيا} أى ذلك متاع في الحياة الدنيا⁽⁶⁸⁾.

الموضع السابع: خالصة ذكرى الدار:

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص:46]

هذا ثناء عطر من الله جلّ جلاله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام قرأ نافع وأبو جعفر وهشام: (بخالصة) بغير تنوين والباقون بالتنوين⁽⁶⁹⁾

وهذه الجملة من الجمل التي تعدد فيها توجيه القراءات بل القراءة الواحدة لها أكثر من وجه ومعنى فكلمة خالصة تحتمل أكثر من معنى ولفظ الدار كذلك وإضافة خالصة للدار لها أكثر من معنى وعدم الإضافة كذلك ولذا قال ابن عطية: وقوله: {بخالصة} يحتمل أن يكون خالصة اسم فاعل كأنه عبر بها عن مزية أو رتبة، فأما من أضافها إلى « ذكرى »، ف {ذكرى} مخفوض بالإضافة، ومن نون « خالصة »، ف {ذكرى} بدل من « خالصة »، ويحتمل قوله: {بخالصة} أن يكون « خالصة » مصدراً كالعاقبة وخائنة الأعين وغير ذلك، ف {ذكرى} على هذا ما أن يكون في موضع نصب بالمصدر على تقدير: {إننا أخلصناهم} بأن أخلصنا لهم ذكرى الدار، ويكون « خالصة » مصدراً من أخلص على حذف الزوائد، وإما أن يكون {ذكرى} في موضع رفع بالمصدر على تقدير {إننا أخلصناهم} بأن خلصت لهم ذكرى الدار، وتكون « خالصة » من خلص، و{الدار} في كل وجه في موضع نصب ب {ذكرى}، و {ذكرى} مصدر، وتحتمل الآية أن يريد ب {الدار} دار الآخر على معنى {أخلصناهم}، بأن خلص لهم التذكير بالدار الآخرة ودعاء الناس إليها وحضهم عليها، وهذا قول قتادة، وعلى معنى خلص لهم ذكرهم للدار الآخرة وخوفهم لها والعمل بحسب قول مجاهد . وقال ابن زيد: المعنى إنا وهبناهم أفضل ما في الدار الآخرة وأخلصناهم به وأعطيناهم إياه،

ويحتمل أن يريد ب {الدار} دار الدنيا على معنى ذكر الثناء والتعظيم من الناس والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي، فتجيء الآية في معنى قوله: {لسان صدق} [مريم: 50، الشعراء: 84] وفي معنى قوله: {وتركنا عليه في الآخرين} [الصافات: 78، 108، 119، 129]⁽⁷⁰⁾

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فقد تمّ الإنتهاء من هذه الدّراسة التي جُمع فيها كلّ الكلمات القرآنية التي تُقرأ في بعض القراءات بالإضافة وفي بعضها الآخر بدون إضافة، والوقوف على أسباب ذلك، والسّعي في معرفة معاني هذه الكلمات والأحكام التي تترتب على اختلافها، وقد خلّصت الدّراسة إلى النتائج الآتية:

1. أن عدد المواضع التي قرئت بالإضافة أو بدونها سبعة وعشرون موضعاً.
2. أنّ تدبر القراءة بالإضافة وعدمها يترتب عليها حصول معان كثيرة وفوائد جمة.
3. أنّ من أسباب وجود الإضافة وعدمها جواز ذلك في الإعراب وقواعد اللغة.
4. أنّ بعض الإضافات الواردة في القران الكريم من باب إضافة الصفة للموصوف.
5. أنّ حجة قراءة أحياناً تكون بالنظر إلى الآيات المماثلة لها فقراءة (خالق) مثلاً لأنّه توجد آيات أخرى فيها (خالق)، وقراءة (خلق) لأنّه توجد آيات أخرى فيها (خلق).
6. أنّ القراءة التي بالإضافة تكون أحياناً بالاسم لتدل على الثبوت والاستمرار و التي بدون إضافة تكون الفعل لتدل على التجدد والحدوث.
7. أحياناً تكون القراءتان أي بالإضافة وبدونها متقاربتين في المعنى

التوصيات :

- الإهتمام بدراسة علم القراءات المختلفة لإستخراج ما فيه من كنوز العلم بمراد الله تعالى في كتابه العزيز.
- التنبية على أنّ الذهاب إلى رد القراءة المتواترة والثابتة عن النّبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ولا يجوز؛ بل لنقل أمناً به كل من عند ربّنا.

الهوامش:

- (1) إسماعيل بن حماد الجوري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م. ج4، ص1392
- (2) محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (630 - 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى 1968م. ج9، ص208
- (3) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي الفاضل المشهور ولد في سنة ذي القعدة سنة 708 ... وله تعليق على الفية ابن مالك ومعنى اللبيب عن كتب الأعراب أشهر في حياته وأقبل الناس عليه ... من تصانيفه غير المغنى عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان رفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة اربع مجلدات - التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل عدة مجلدات - شرح الشواهد الكبرى - والصغرى - قواعد الأعراب شذور الذهب - وشرحه الجامع الصغير - قطر الندي وبل الصدى - وشرحه - الكواكب الدرية في شرح اللحمه البدرية لأبي حيان - شرح بانث سعاد - شرح البردة.. إقامة الدليل على صحة النحيل التذكرة في خمسة عشر مجلداً. شرح التسهيل مسودة..... ومات في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة 761هـ. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد الهند، الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م. ج1، ص291
- (4) ابن السراج (..- 316 هـ - ..- 929 م) محمد بن السري بن سهل، أبو بكر: أحد أئمة الادب والعربية. من أهل بغداد. كان يلثخ بالراء فيجعلها غينا. ويقال: ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله. مات شابا. وكان عارفا بالموسيقى. انظر الأعلام للزركلي، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة 1980م. ج6، ص136
- (5) أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك دار الجيل - بيروت، الطبعة الخامسة 1979م. ج3، ص87
- (6) أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م. ج2، ص5
- (7) ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار النشر: دار الفرقان - الأردن - عمان - 1421 هـ - 2000 م الطبعة الأولى. ص384
- (8) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ الحجة في القراءات السبع)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة 1401 هـ. ص170
- (9) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص360

- (10) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى، 1430 هـ - ج8، ص308
- (11) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م. ج5، ص212
- (12) أبو القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع دار الكتاب النفيس - بيروت الطبعة الأولى 1407. بيت رقم 779
- (13) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري (ت: 833هـ)، الدرّة المضية، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، الطبعة الثانية 1421 هـ - 2000 م. بيت رقم 136
- (14) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م. ج3، ص107
- (15) يعني رسم المصحف العثماني.
- (16) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص195
- (17) محمد بن محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت: 833)، النشر في القراءات العشر، تحقيق خالد حسن أبي الجود، دار ابن حزم، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 2016 م. ج2، ص428
- (18) ابن هشام، أوضح المسالك، ج3، ص230
- (19) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: 538 هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة 1407 هـ - ج7، ص82
- (20) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص424
- (21) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1402 - 1982. ص377
- (22) الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث - القاهرة سنة الطبع 2007 ج1، ص578
- (23) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م. ج5، ص326
- (24) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص581
- (25) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان. الطبعة الأولى - 1419 هـ - 1998 م. ص41
- (26) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبي جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000 م. ج23، ص360

- (27) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: 1250هـ)، فتح القدير جامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى 1414هـ - ج7، ص214
- (28) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص301
- (29) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، الطبعة الأولى 1981م. ج3، ص95
- (30) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص349
- (31) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3، ص254
- (32) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص349
- (33) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص68
- (34) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص97
- (35) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م. ج4، ص242
- (36) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص97
- (37) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: 338)، إعراب القرآن، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، سنة النشر 1409هـ - 1988م. ج5، ص231
- (38) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص427
- (39) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص708
- (40) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص290
- (41) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبى (ت: 756هـ)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م. ج4، ص600
- (42) محمد محمد محمد محمد سامح محيسن (ت: 1422هـ)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م. ج2، ص187
- (43) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص539
- (44) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: 665)، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط 1413. ج2، ص395
- (45) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج6، ص5
- (46) الزمخشري، الكشاف، ج6، ص112
- (47) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص535
- (48) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1423هـ - 2003م. = تفسير القرطبي. ج15، ص259

- (49) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص396
- (50) النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص410
- (51) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص116
- (52) الشوكاني، فتح القدير للشوكاني، ج5، ص492
- (53) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص405
- (54) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص422
- (55) الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، بيت رقم917
- (56) أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمانى، ج2، ص315
- (57) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج11، ص506
- (58) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص444
- (59) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص223
- (60) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص354
- (61) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص170
- (62) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص491
- (63) الزمخشري، الكشاف، ج5، ص58
- (64) أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، 1400. ص486
- (65) يقصد لغة الحجاز.
- (66) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص537
- (67) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص383
- (68) أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت:207هـ)، معاني القرآن تحقيق أحمد يوسف النجاتي وعبدالفتاح أسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى، تاريخ بدون. ج3، ص289
- (69) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص532
- (70) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص455

المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988م.
- (2) ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار النشر: دار الفرقان - الأردن - عمان - 1421 هـ - 2000 م الطبعة الأولى.
- (3) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى، 1430 هـ.
- (4) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمن الحلبي (ت: 756هـ)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م. ص 1586
- (5) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صدر أباد الهند، الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م.
- (6) أبو القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع دار الكتاب النفيس - بيروت الطبعة الأولى 1407.
- (7) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: 538هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة 1407هـ.
- (8) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: 338)، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، سنة النشر 1409هـ - 1988م.
- (9) أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)، معاني القرآن تحقيق أحمد يوسف النجاتي وعبد الفتاح أسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى، تاريخ بدون.
- (10) أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: 665)، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط 1413.
- (11) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.
- (12) أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك دار الجيل - بيروت، الطبعة الخامسة 1979م.

- (13) أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، 1400
- (14) أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م.
- (15) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1423هـ - 2003م. = تفسير القرطبي.
- (16) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، الطبعة الأولى 1981م.
- (17) إسماعيل بن حماد الجوري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- (18) الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث - القاهرة سنة الطبع 2007
- (19) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاوي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993م.
- (20) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة 1401 هـ
- (21) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة 1980م.
- (22) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان. الطبعة الأولى - 1419هـ 1998م.
- (23) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1402 - 1982.
- (24) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبي جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000 م.
- (25) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: 1250هـ)، فتح القدير جامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى 1414هـ.

